مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا

ISSN: 2773-3521

ص: 163-184

تأثير استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي على الحوار الأسري في الريف الجزائري

دراسة ميدانية على عينة من أسر بلدية ريف قريقر دائرة بئر مقدم –ولاية تبسة

The impact of social media use on family dialogue in rural Algeria

Field study with a sample of families from the rural commune of Qureiger - Daira of Bir Mkaddam - Wilaya of Tebessa

أحمد عبد الحكيم بن بعطوش*

جامعة باتنة1 /الجزائر

تاريخ الإرسال 18-11-2024 تاريخ القبول 14-08-2025 تاريخ النشر 03-02-2026

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مسألة تأثير استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي على الحوار الأسري في الريف الجزائر، على عيلة من أسر ريف قريقر بولاية تبسة. خاصة مع التحولات البنائية للأسرة الريفية على مستوى النوع والحجم ونمط الحياة. وكذا التغيرات الوظيفية على مستوى الدور والمكانة والسلطة. من دون تجاوز التطورات التكنولوجية والاتصالية المتسارعة، والتي كان لها الأثر الواضح على أنماط الاتصال وعمليات التفاعل بين أفراد الأسرة. حيث توصلت الدراسة إلى أن لوسائل تواصل اجتماعي الأهمية الكبيرة والأداة الفاعلة في تسيير

* *المؤلف المرسل: أحمد عبد الحكيم بن بعطوش*

العلاقات الأسرية والحوار أسري. حيث أصبحت من عوامل تحقيق جودة الحياة الأسرة الريفية في مجال تسيير قضايا الأسرة وشؤونها.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الأسرة الريفية، الحوار الأسري، جودة الحياة.

Abstract: This study aims to study the question of the impact of the use of social media on family dialogue in rural Algeria, with a family in the countryside of Kreqer, in the city of Tebessa. Especially with the structural transformations of the rural family in terms of type, size and lifestyle. As well as functional changes in role, status and authority. without going beyond the rapid developments in technology and communication, which have had an obvious impact on communication patterns and interaction processes between family members. The study concluded that social media is of great importance and is an effective tool in the management of family relationships and family dialogue. This has become one of the factors in achieving the quality of rural family life in the field of family management.

Key words: social media, rural family, family dialogue, quality of life.

مقدمة:

عند مناقشة مسألة الأسرة الجزائرية عموما والأسرة الريفية على وجه الخصوص في التراث السوسيولوجي، فمن الضروري على الباحث الاجتماعي استحضار كل أدوات وعي ذات، مع التحلي بالحذر المعرفي واستخدام الأسلوب المنهجي الصارم في معالجة مسألة الأسرة الريفية بكل عناصرها ومختلف أبعادها المجالية، ذلك أن التحليل يعتمد على مستويين في المعالجة، الأول هو المستوى البنائي من خلال حجم وشكل ونمط الأسرة، والثاني على مستوى التغيرات الوظيفية من خلال دراسة الصلة العلائقية للدور والمكانة والسلطة .

تلك هي المبررات المعرفية التي توجهنا لمعالجة عملية الحوار الأسري في الوسط الريفي باستحضار كل الأبعاد والمؤشرات الناتجة عن التحولات القطاعية في الريف الجزائري، وعن التطورات التكنولوجية خصوصا في مجالات الاتصال والإنترنت، والتي أثرت بشكل أو بآخر على البنية الأسرة. وعلى متغيراتها الوظيفية أيضا، خاصة لما نعلم أن الأهمية الاجتماعية للحوار الأسري في الأسرة الريفية تكمن في تنمية روح العمل الجماعي، والتعاون ومعالجة النقائص والمشاكل، ذلك أن التربية على الحوار تجنب الصراعات والاختلافات غير الموضوعية بين أفراد الأسرة الواحدة وتؤدي إلى القضاء على الفرقة والنزاع والخلاف وزيادة الثقة المتبادلة والوعي بالمسؤوليات والحقوق والواجبات العائلية، كما تفرض الأهمية الثقافية وجودها بقوة في هذا الموضوع أين تزداد أهمية الحوار الأسري في ظل الغزو الثقافي الهائل وانتشار العولمة، التي تهدد القيم والمعايير والعادات المحلية، خاصة مع تطور وسائل الاتصال وانتشارها.

وعليه سنبحث في هذا الموضوع من خلال محاولة الإجابة على سؤال الانطلاق التالي: كيف يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الحوار الأسري في الريف الجزائري؟

ذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من أسر ريف بلدية قريقر دائرة بئر مقدم ولاية تبسة.

فرضيات الدراسة:

- يساعد استخدام مختلف وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة الريفية.

- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يعمل على تحقيق جودة الحياة لدى الأسرة الريفية.

أهداف الدراسة:

- بيان تأثيرات استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي على نسق الأسرة الريفية الجزائرية.
- البحث في التغيرات الوظيفية للأسرة الريفية الجزائرية وتفاعلها مع التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال.
- استكشاف العلاقة التفاعلية بين استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي ومسألة جودة حياة الأسرة الريفية.

1. حدود الدراسة:

2.1 الحدود المكانية:

أجريت الدراسة الميدانية في ريف بلدية قريقر التابعة لدائرة بئر مقدم ولاية تبسة، تقدر مساحتها بـ 328 كم2، أرضيتها شبه معتدلة ذات ارتفاع يقدر بحوالي 1050م فوق مستوى سطح البحر.

2.1 الحدود البشرية للدراسة:

يبلغ عدد سكان بلدية قريقر 5415 نسمة وعدد الأسر 774 أسرة، مقسم على التجمع الحضري الرئيسي 946 نسمة ويحوي136 أسرة، والمناطق الريفية المبعثرة 4469 نسمة حيث يقدر عدد أسرها بـ 638 أسرة.

2 عينة الدراسة

استخدمت الدراسة العينة القصدية من خلال استهداف افراد الأسر التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير وبصورة مستمرة في النسق الأسري، حيث بلغ عددها 22 أسرة، وعدد أفراد الأسر الذين أجابوا على الاستبيان بلغ 68 فرد بين الوالدين والابناء من أصل 93 ممن وزع عليهم الاستبيان لأسباب الغياب والسفر ورفض الإجابة

3. مفاهيم الدراسة:

1.3.الأسرة الريفية الجزائرية:

هي تنظيم اجتماعي صغير يتميز بالاستقرار، يجمع فيه جيل الآباء والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين وأبناء الأبناء على اعتبار أن الميراث والأملاك مشتركة، ويختصون في غالبيتهم بكثرة الإنجاب وبتوجههم نحو الزواج المبكر من أجل ضمان ذلك.

يتميز هذا الكيان بالتكامل في أبنيته الوظيفية وبانحصاره في حيز جغرافي معين يكون عالم هذه الأسرة التي تستغله في تحصيل رزقها المتمثل في العمل الفلاحي بكل أنواعه.

وعليه فإن الأسرة الريفية الجزائري هي الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما أو من الزوج وزوجاته وأولاده المتزوجين وغير المتزوجين والأحفاد الذين يسكنون في مسكن واحد أو في مساكن متجاورة في الريف ويكون النشاط الفلاحي والزراعي هو الطابع السائد.

2.3.الحوار الأسري:

هو "التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق الحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل

الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل" (الحضري، 2012).

"الحديث الإيجابي الفعال الذي يدور بين الأزواج وبين الآباء والأبناء، والذي يكون هدفه الرئيسي زيادة المحبة والألفة والتفاهم بينهم، مما يؤدي إلى دعم الاستقرار الأسري والحد من المشكلات الأسرية" (الشامي، 2014).

في ضوء ما تقدم من تعاريف حول مفهوم الحوار الأسري يمكن أن نعتبره في هذه الدراسة: بأنه حديث هادئ بين أفراد الأسرة في العلاقات الأسرية، يتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر بين أحد الوالدين أو كلاهما وبين الأبناء، حول مسألة معينة للوصول إلى قدر أكبر من الفهم مع قابلية الرأي للمراجعة، وتحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة مما يؤدي إلى استقرار الحياة الأسرية وخلق الألفة وتنمية مهارات التواصل والحوار، وقد يتأثر الحوار الأسري باستخدام الانترنت.

وسائل التواصل الاجتماعي: هي "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية" (زاهر، 2003).

هي "مجموعة من صفحات الويب التي تسهل التفاعل النشط بين مختلف الأعضاء المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي، وتهدف الى توفير وسائل الاهتمام التي تساعد الأعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض" (اللبان، 2011)

3.3. جودة حياة الأسرة:

بأنها درجة إشباع حاجات أفراد الأسرة من تواصل وتجمع، والاستمتاع بحياتهم معا، وتوفر الفرص لديهم لإنجاز أهدافهم التي تعتبر هامة بالنسبة لهم. (سميرة، 2022، صفحة 331)، وبناء عليه فإن جودة حياة الأسرة هو بلوغ الاشباع الكافي للحاجات المرتبطة بالأسرة في كل المجالات خاصة منها النفسية

والاجتماعية، مما يؤدي الى شعور أفراد الأسرة بالرضا والسعادة، وتنظيم في الأدوار في الحياة اليومية الاجتماعية.

4. وظيفية الحوار الأسري داخل نسق الأسرة الريفية الجزائرية:

عند معالجة مسألة الحوار الأسري في الأسرة الريفية الجزائرية يجب علينا كباحثين استحضار الجوانب التاريخية لتطور الاسرة الجزائرية، وكذا التحليل بأدوات الثقافة المحلية للمجتمع الجزائري وتوظيف خصوصيات المجتمع المحلي الريفي من قيم وعادات وتقاليد ومعايير وحتى الأعراف لإبراز دور ووضعية الحوار الاسري في الأسرة الريفية وموقعه مع مختلف اماط التفاعل الأخرى في صورة العلاقات الاسرية والاتصال والتواصل الأسريين وكل العمليات الاجتماعية المرتبطة بهاته الأنماط من التفاعل في صورة التعاون، المرافقة، الأمان، التربية، التعليم، الاكتساب وغيرها من العمليات الناتجة عن التفاعل بين افراد الأسرة، لذلك فالحوار الأسري في المجتمع المحلي الريفي يكتسي الكثير من الأهمية في الحياة اليومية الاجتماعية، باعتبار أولا أنه ضرورة لغوية، إذ عن طريقه يكتسب الطفل اللغة، ويتم إمداده بثروة من المعلومات عن العالم المحيط، والتي لن يحصل عليها دون فهمه للغة واستخدامه لها، بالإضافة إلى أن اللغة تساعده على التعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته.

إضافة الى أن الحوار الأسري يعمل على تكوين الشخصية الاجتماعية وممارسة مختلف العمليات الاجتماعية في صورة الضبط الاجتماعي ليكون فردا صالحا في أسرته ومجتمعه، فلا يطغى بفرديته على مجتمعه، ولا يسمح لمجتمعه أن يطغى على تفرده، وهو يساهم في إعداده ليكون فردا مساهما في بناء مجتمعه ووطنه وأمته، كذلك الحوار الأسري في الأسرة الريفية يعمل على حماية الأسرة من التفكك وتعزيز العلاقة فيما بينها، حيث يساعد أفراد الأسرة على حل مشاكلها من مراحله الأولى، وحمياتها من التصدع والحفاظ عليها من التفكك لأن الحوار يزيل التباينات ويقرب وجهات النظر المختلفة، كما أنه يعمل على تنمية علاقة ودودة

بين أفراد الأسرة، ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية. حيث أنه يساعد الطفل على تحمل المسؤولية من خلال تعليمه مسؤولياته المختلفة سواء تجاه نفسه أو تجاه أسرته ومجتمعه، أو مسؤولياته الأخرى تجاه مهنته وعمله، أو تجاه وطنه ودينه.

كما أن الحوار بين أفراد الأسرة يعزز الثقة بالنفس واحترام الذات من خلال غرس احترام الذات والثقة بالنفس لن يتم إلا من خلال الشعور بالمقدرة والجدارة والاحساس الداخلي بالتمكن والكفاءة الذي يوجد في أعماق النفس، فاحترام النفس وتقديرها هو جوهر الصحة العقلية، وهذا الاحترام لن يتأتى إلا من خلال الحوار الذي يتم داخل الأسرة، وبالتالي توجيه الانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس والتحكم فيها، وتهذيبها دون كبتها حتى يكتمل نضجها، ويصبح الفرد قادرا على ضبط النفس، والتحكم في نوازعها وأهدافها، وإشباعها بالسبل المشروعة، وعدم الانسياق وراء تياراتها المدمرة للفرد والجماعة فيتحقق التوازن النفسي والسواء الذاتي. وهذا ما يؤدي الى تقبل النقد واحترام آراء الآخرين وتعويد النفس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين، وتحريرها من الصراعات والمشاعر العدوانية، ويعد وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل الكثير من المشاكل.

لذلك تكمن أهمية الحوار في الآثار التي تنتج من وراء الاعتماد عليه في الحياة اليومية الاجتماعية، والتي تساعد على تنظيم مجمل التفاعلات بين مختلف أفراد الأسرة، مما تساهم في تذويب كل الأشكال الأولية للخلافات والتصدعات الأسرية والمشاكل المحتمل حدوثها.

وفي عمق ووظيفية الحوار وأهميته في البنية الأسرية في الريف الجزائري يجدر بنا ان نوضح وأن نفهم معنى الأسرة الريفية الجزائرية دون تجاوز البعد التاريخي القريب على الأقل لكي نتحسس الخصوصية السوسيوثقافية في التحليل، "هي ممتدة في حجمها أي أنها من الناحية البنائية تتكون من خليتين أسريتين أو أكثر، وتضم أكثر من جيلين اثنين، فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد ، ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة، ويمكن أن يكون هذا الامتداد عموديا فيضم مثلا

أسرة الأب التي تمثل النواة، وأسر أبنائه المتزوجين التي تحيط بها أو أفقيا فيشمل اتحاد أسر الأخوة بعد وفاة أبيهم (الحكيم، 2014)، كما تمتاز أيضا بأنها وحدة اجتماعية إنتاجية حيث كان أعضاء العائلة الواحدة يمارسون نشاطا اقتصاديا واحدا يتعاونون في انجازه ويضحون بوقتهم وجهدهم من اجل خدمة مصلحة العائلة والجماعة وهذا الأمر يكون قد استمر ولو بصورة جزئية في المناطق المختلفة من الجزائر وخاصة عند ملاك الأراضي وأصحاب رؤوس الأموال الخاصة.

أما واقع الأسرة الريفية الجزائرية في الوقت الراهن المتأثرة بالتغيرات الاجتماعية والقيمية وكذا الاقتصادية والتكنولوجية، والتي نصفها بالطبيعية إلى أبعد الحدود محاولين إثبات ذلك بتحليل هذه التحولات والتغيرات التي أثرت في بنية وقيم الأسرة الريفية الجزائرية، باعتبار أن التغير في بنائها ونمطها يعد من المؤشرات القوية في التغير الاجتماعي لأن الأسرة الريفية الجزائرية هي مركز العلاقات الاجتماعية ومحضن للتربية والتنشئة الاجتماعية وحلقة أساسية في حلقات البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع.

حيث عرف المجتمع الجزائري تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة أهمها التصنيع والتحديث والتحضر كما طُبقت عدة سياسات تنموية في ميادين التربية والتعليم والزراعة والصناعة والسكن صاحبها عدة عمليات من أهمها عمليات التحضر ،الحراك الجغرافي ،الحراك الاجتماعي ،انتشار العمل المأجور في القطاعين العام والخاص وغيرها من التغيرات التي كان لها الأثر الواضح على نمط الأسرة الريفية الجزائرية وبنيتها ووظائفها، بالإضافة إلى العوامل الخارجية المتمثلة في الانفتاح على العالم والتأثر بنماذجه التنظيمية والتنموية والقيمية وما تحمله من أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الاجتماعية الثقافية الجديدة، والتغيرات الاقتصادية الحاصلة في الجزائر كخوصصة الشركات العمومية باعتبارها مرحلة من مراحل التغيرات الاقتصادية التي مرت بها الجزائر و التي ساهمت بقسط كبير في هذه التغيرات، لأن الأسرة الريفية الجزائرية كانت مجبرة على التكيف وفق النمط

الاقتصادي العام، وهذا مردّه إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية التي مست الجزائر في مرحلة ما بعد سنة 1992 وتتمثل في خوصصة الشركات العمومية وتسريح العمال، هي عوامل أدت إلى تحول الوظيفة الاقتصادية من الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والعمل الذاتي والنشاط الفلاحي الغالب حيث يمثل أفراد الأسرة الريفية الجزائري الواحدة وحدة إنتاجية للاقتصاد المنزلي، إلى الاعتماد أساسا على العمل المأجور الذي وفره التصنيع والتحديث.

نستنتج مما سبق أن التحولات والتغيرات التي مست بنية الأسرة الريفية الجزائرية وقيمها الثقافية والاجتماعية أدت إلى ظهور مزيج وتنوع من التصورات والسلوكات عند مجموع الفاعلين في الريف الجزائري من ممارسات تقليدية تُمزج بسلوكات حديثة وبالتالي نجد أشكال التضامن القديمة أو التقليدية لا تزال تؤثر في البنى والهياكل الأكثر حداثة وبالرغم من التحولات التي تعرفها بنية الأسرة الريفية الجزائري، وهنا يتموقع تأثير وفاعلية الحوار الأسري في تحقيق التوازن والاستقرار الأسريين، إلا أنها تبقى ذلك المصدر للثروة والتضامن و مصدر إشباع لمختلف الحاجيات، كما يمتاز نظام التعاون والتضامن الأسري دائما بالاستمرارية بالرغم مما تتعرض له من تغيرات، ففي غالب الأحيان تعتبر الأسرة الريفية الجزائرية السند القوي لأفرادها في زمن الأزمات والمحن بفعل خصوصيتها الثقافية ووجودها الاجتماعي.

5. الحوار الأسري بين تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي والتغيرات الوظيفية للأسرة الريفية:

نسجل في المرحلة الراهنة أن معايير تحديد الريف قد تغيرت بتطور البيئة المحيطة في شتى المجالات، خاصة منها الاقتصادية والتكنولوجية، مما أدى الى حدوث تغيرات وظيفية على مستويات الدور، المكانة والسلطة داخل بنية الأسرة الريفية الجزائرية، هذا بسبب تأثيرات التطورات على البعد الاجتماعي للنسق الأسري من خلال انتشار النزعة الفردية وتراجع السلطة الذكورية والأبوية مع ظهور

العمل الصناعي وتوسعه، ناهيك عن توفر كل المرافق الضرورية للحياة اليومية، الموقف الذي أدى الى تمدن الريف من خلال تشبُع الريف بقيم المدينة المترجمة بأنماط سلوك التحضر والتمدن، لذلك شغلت شبكات التواصل الاجتماعي حيزا مهما في المجتمع المحلي الريفي عموما وفي الأسرة الريفية على وجه الخصوص، خاص في مجال التفاعلات والتواصل بين افراد الأسرة الواحدة، إلا أننا نسجل أن مواقع التواصل الاجتماعي هي جزء من شبكات التواصل الاجتماعي بحيث يختلفان في المدلولات ولديهما مفارقات في المعنى، حيث يجب أن نضع في اعتبارنا الشبكات الاجتماعية في سياق تلقى المحتويات حيث ، تتطلب وجود منصة رقمية تشمل الأمثلة الشائعة لمواقع أو منصات التواصل الاجتماعي فيسبوك و أنستغرام و تويتر وغيره، لأن مستخدمين هذه المنصات ينضمون إلى نظام أساسي للشبكات الاجتماعية ويشرعون في الاتصال والتواصل مع مستخدمين آخرين، وفي بعض الحالات يكون الاتصال في اتجاه واحد ، بينما يكون في حالات أخرى ثنائي الاتجاه أو متعدد الاتجاهات، لذلك هناك فرق واضح بين الاثنين حيث تتطلب وسائل التواصل الاجتماعي وجود شبكة اجتماعية لنشر المحتوى لمن يرغبون في استهلاكه والتفاعل معه، وبالتالي فإن شبكة وسائل التواصل الاجتماعي هي التكنولوجيا الأساسية والروابط البشرية بينما تركز وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صارم على ما يتم نشره واستهلاكه داخل منصة الشبكات الاجتماعية.

وعليه، فالأسرة الريفية الجزائرية هي وحدة التفاعل الاجتماعي حيث يقوم كل فرد من أفراد الأسرة، بتأدية الأدوار والواجبات الخاصة به بهدف إشباع الحاجيات الاجتماعية و النفسية والاقتصادية، وقد تكون مواقع التواصل الاجتماعي وما تقدمه من خدمات البديل أو السبيل لتحقيق الحاجيات التي يفتقدها أحد الأزواج في الطرف الآخر ومن هنا يزداد التباعد و تكثر الخلافات التي تؤثر بدورها على المناخ الأسري، "كما أن وجود الأجهزة الذكية في البيت واستعمالها بشكل مفرط

بغير عقلانية يهدد ترابط العلاقات الحميمية، خاصة عند قضاء أحد الأزواج وقتا طويلا على الانترنت مما يزيد من شك أحد الزوجين في الاستعمال لهذه التكنولوجيا خاصة بظهور آفات اجتماعية ومواقع غير أخلاقية لها"، (فطيمة، 2017) ، مما يؤدي إلى ظهور خيانة زوجية و تنامي مشاعر الشك و عدم الثقة أو مشاعر عدم الاهتمام و الإهمال وبرودة العلاقة بين الطرفين وانعدام الحوار بينهم أو ضعفه وقلته.

مثلما نسجل الانتشار والاستعمال الواسعين لوسائل التواصل الاجتماعي لعاملي الوفرة والسعر المنخفض، الموقف الذي ساعد على انتشار النزعة الفردانية محل النزعة الجماعية والقيم الدخيلة محل الأصيلة والحديثة محل التقليدية وأصبحت الأدوار تنافسية بينما كانت ذكورية، وسلطة تشاركية بينما كانت أبوية.

كلها تغيرات وظيفية في نسق الأسرة الريفية الجزائرية بفعل التطورات المتسارعة في شتى المجالات خاصة منها الاجتماعية والتكنولوجية، حيث تقلصت شدة العلاقات الأسرية وقلت قنوات الاتصال والتواصل عن طريق الزيارات والتفاعل المباشر، حيث اختصرت وسائل التواصل الاجتماعي صور وطرق التفاعل بما فيها الحوار الأسري، لذلك فإن تأثيرات تكنولوجيا الاتصال ذو حدين، فالإيجابي منها يكمن في اختصار المسافات والوقت والجهد، مع إمكانية تكثيف التواصل الأسري بيسر وسهولة، ذلك متوقف على دينامية الثقافة المحلية وقوة القيم.

الدراسة الميدانية:

6. تحليل وتفسير المعطيات:

1.6.ممارسة أفراد الأسرة للرياضة وعلاقتها بتنظيم العلاقات الاسرية:

الفئات العمرية	20-12	29-21	38-30	47-39	48 فأكثر	المجموع
العدد	33	21	09	01	04	68
النسبة المئوية	%48.52	%30.88	%13.23	%1.47	%5.88	%100

الجدول رقم 01 التركيب العمري.

(المصدر: الباحث 2024).

نلاحظ من الجدول المتعلق بالتركيب العمري لمفردات العينة المبحوثة، أن أغلب المبحوثين أعمارهم ما بين 12 و29 سنة. بنسبة 79.40%. مما يوحي بأن الفئة العمرية الشابة هي الأكثر استعمالا للأنترنت. وبالتالي أكثر استخداما لوسائل التواصل الاجتماعي في حياتها اليومية الاجتماعية في الريف الجزائري باعتبارها هي الفئة الأكثر تماسا بتكنولوجيات الاتصال سواء في حياتهم اليومية أو في حياتهم العلمية والعملية من خلال محاكاتهم لواقع الحياة اليومية الاجتماعية في الريف.

الاحتمالات	**نعم**			**لا**	**المجموع**
	الاطمئنان على افراد الأسرة	**معرفة احتياجاتهم**	**مساعدة الأبناء في تعليمهم**		**81**
العدد	**37**	**28**	**13**	**03**	
النسبة المئوية	**%45.68**	**%34.56**	**%15.30**	**%3.70**	**%100**

الجدول 02 الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل الأسري.

(المصدر: الباحث 2024).

يتبين من معطيات الجدول أعلاه الذي يعالج مسألة الاعتماد في استخدام وسائل التواصل الاجتماع. في مختلف عمليات التواصل الأسري. فكانت إجابات المبحوثين أغلبيتها الواسعة تشير إلى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي باستمرار في مختلف عمليات التواصل مع أفراد الأسرة. وذلك بنسبة 95.54%، من خلال دواعي محددة جاءت متمثلة متمثلة في الاطمئنان على أفراد الأسرة، وذلك متاح في كل وقت وفي أي مكان، أيضا لداعي معرفة احتياجات الأسرة، سواء مستلزمات البيت أو متطلبات أفراد الأسرة. أيضا كانت إجاباتهم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الاتصال الأسري من خلال مساعدة الأبناء في تعليمهم، من مراجعة الدروس، وحل مسائل ومتابعة التعليم والتكوين في الريف الجزائري.

الاحتمالات	نعم		لا	المجموع
	سهولة التواصل	بسبب الانعزال في الغرف الفردية		68
العدد	16	33	19	
النسبة المئوية	%23.52	%48.52	%27.94	%100

الجدول 03 استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في البيت.

(المصدر: الباحث 2024).

بحسب معطيات هذا الجدول الذي يحتوي على بيانات فيما يخص استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في البيت مع أفراد الأسرة. حيث أظهرت معطيات الجدول أن أغلب المبحوثين. 72.04% يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي مع

أفراد أسرهم في نفس البيت، وذلك لسببين رئيسيين بحسب إجابتهم. والمتمثلين في الانعزال في غرف فردية والثاني لعامل سهولة التواصل في البيت عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي. وعليه، نستنتج أن انتشار النزعة الفردية من خلال الاستقلالية في غرف فردية داخل البيت. إضافة إلى انتشار استعمال الهواتف النقالة الذكية، مما ساهم في كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بسهولة.

الاحتمالات	نعم		لا	المجموع
	كثافة الاتصال	تسهيل الخوض في التفاصيل		68
العدد	38	27	03	
النسبة المئوية	%55.88	%39.70	%4.42	%100

الجدول 04 تعزيز وسائل التواصل الاجتماعي التفاعل بين افراد الاسرة.

(المصدر: الباحث 2024).

يتضح من معطيات الجدول أعلاه. الذي يوضح دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة. فجاءت المعطيات تشير إلى أن 95.58% من المبحوثين أكدوا بأن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد وتعزز التفاعل بين أفراد الأسرة، من خلال كثافة اتصال وكثرته الذي توفره مختلف وسائل التواصل الاجتماعي. وكذا أن هذه الوسائل التكنولوجية الاتصالية تسهل الخوض في مناقشة تفاصيل القضايا الأسرية بأريحية، عكس اللقاءات المباشرة الحضورية، التي يصعب الجمع بين مختلف أفراد الأسرة بسبب كثرة التزامات الحياة اليومية الاجتماعية في الريف الجزائري. لذلك نستنتج أن وسائل التواصل الاجتماعي باستحضار معطيات الحياة اليومية الاجتماعية الحديثة في الريف

الجزائري تعتبر بمثابة عاملا معززا للتواصل الأسري بين مختلف أفراد الأسرة الريفية.

الاحتمالات	نعم			لا	المجموع
	تبادل المعلومات	التعاون والتضامن	تحقيق الأمن النفسي		74
العدد	29	21	17	07	
النسبة المئوية	%39.18	%28.37	%22.98	%9.46	%100

الجدول رقم 05 مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في تسيير القضايا الأسرية.

(المصدر: الباحث 2024).

يتبين من معطيات الجدول أعلاه الذي يحوي على بيانات حول مسألة مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في تسير القضايا الأسرية في الريف الجزائري. حيث كانت إجابات المبحوثين 90.53%. تؤكد بأن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم بصورة فعالة في تسيير القضايا الأسرية المختلفة. من خلال تبادل المعلومات بين أفراد الأسرة، إضافة إلى التعاون والتضامن والتآزر فيما بينهم. أيضا تساهم في تحقيق الأمن النفسي لدى أفراد الأسرة من خلال وفرة المعطيات والأخبار عن مختلف الأوضاع. وعليه، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تشغل حيزا فعالا في الحياة اليومية الاجتماعية للأسرة الريفية من خلال الفاعلية في تسيير مختلف القضايا الأسرية بسهولة وبفعالية.

الاحتمالات	نعم			لا	المجموع
	معرفة اخبارهم بصفة مستمرة	الاستشارة الدائمة	التوجيه المنتظم		85
العدد	39	27	17	02	
النسبة المئوية	%45.88	%31.76	%20	%02.36	%100

الجدول رقم 06 وسائل التواصل الاجتماعي إضافة نوعية في تنظيم العلاقات الأسرية.

(المصدر: الباحث 2024).

نلاحظ من معطيات الجدول أعلاه الذي يوضح أهمية وسائل تواصل اجتماعي في تنظيم العلاقات الأسرية في الريف الجزائري. حيث تبين أن 97.40% من إجابات مبحوثين تفيد بأن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر بمثابة إضافة نوعية في تنظيم العلاقات الأسرية من خلال أن وسائل التواصل الإجتماعي تساهم في معرفة أخبارهم بصفة مستمرة. وكذا من خلال سهولة الاستشارة الدائمة، أيضا من خلال التوجيه المنتظم. وعليه، نستنتج من معطيات الجدول أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر إضافة نوعية في تنظيم العلاقات الأسرية بين مختلف أفراد الأسرة الريفية من خلال الانتظام والاستمرارية، والتوجيه، وكثافة الاتصال وسلاسة المعلومات.

الاحتمالات	نعم			لا	المجموع
	تجعلني في اتصال دائم	أملك المعلومات حول أفراد اسرتي	إشباع نفسي		81
العدد	27	32	16	06	
النسبة المئوية	%33.34	%39.50	%19.76	%7.40	%100

الجدول رقم 07 تحقيق وسائل التواصل الاجتماعي للرضا في التفاعل مع أفراد الأسرة

(المصدر: الباحث 2024).

تشير معطيات هذا الجدول، الذي يعالج مسألة تحقيق الرضا من طرف وسائل التواصل الاجتماعي، ودورها في التفاعل مع أفراد الأسرة الريفية. حيث تشير 92.6% من إجابات المبحوثين أن وسائل التواصل الاجتماعي تحقق الرضا في مسألة التفاعل والتواصل مع أفراد الأسرة. وذلك من خلال عدة مؤشرات المتمثلة بحسب إجابات المبحوثين في أنها تجعل أفراد أسرة في اتصال دائم مع بعضهم، أيضا وفرة وامتلاك المعلومات حول أفراد الأسرة بصفة مستمرة. كذلك تحقق الإشباع النفسي. وعليه، نستنتج أن وسائل التواصل الاجتماعي تحقق الرضا لدى أفراد الأسرة في الريف الجزائري في مسائل التواصل والتفاعل مع أفراد الأسرة، خاصة مع التحولات البنائية للأسرة الريفية الحديثة وكذا متغيراتها الوظيفية في ظل التطورات المتسارعة في شتى المجالات، خاصة التكنولوجية والاتصالية منها، وكذا الاجتماعية والاقتصادية. والذي انعكس على نمط حياة الأسرة الريفية، وكذا على معايير جودة الحياة الأسرية في الريف الجزائري، وعوامل تحقيق الرضا والسعادة.

7. تحليل النتائج:

1.7.الفرضية الأولى:

يساعد استخدام مختلف وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة الريفية.

نستنتج من معطيات ونتائج الجداول التحليلية. أن مفردات العينة في الأسرة الريفية بريف قريقر تعتمد بشكل واسع وبصورة واضحة على وسائل تواصل اجتماعي في عمليات التواصل الأسري، خاصة في مجال العلاقات الأسرية والحوار أسري. ويرجع ذلك بحسب نتائج الجداول إلى الاطمئنان على أفراد الأسرة في كل الأوقات، وكذا السؤال عن احتياجاتهم ومعرفتها، وهذا نتيجة للانتشار الواسع لوسائل تكنولوجيات الاتصال، في صورة الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية المتنوعة، من دون تجاوز التحولات البنائية للأسرة الريفية الجزائرية عموما، وتغيراتها الوظيفية خاصة في مستويات الدور والمكانة والسلطة، وكذا انتشار النزعة الفردانية، وهو ما نلمسه في النمط المعماري السكني في الريف. وكذا عوامل التحضر في المناطق الريفية. الأمر الذي سهل وظيفة وسائل تواصل اجتماعي في الحياة اليومية الاجتماعية للأسرة الريفية.

2.7. الفرضية الثانية:

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يعمل على تحقيق جودة الحياة لدى الأسرة الريفية.

نستخلص من نتائج الجداول مرتبطة بمسألة علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق جودة الحياة للأسرة الريفية بقريقر. حيث نجد بأن استعمال

وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد أسرة أصبح في البيت الواحد، وهذا مؤشر على انتشار الفردانية محل النزعة الجماعية التي كانت سائدة في الريف الجزائري عموما. كما أصبحت لوسائل التواصل الاجتماعي الفاعلية والأهمية الكبيرتين في عملية التفاعل الأسري عموما وتسيير القضايا الأسرية في شتى المجالات، اقتصادية كانت أو اجتماعية، أو حتى نفسية. وكذا أصبحت وسيلة للتضامن والتآزر وأداة لتنظيم العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة. كما سجلت نتائج الجداول التحليلية بأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تحقق الرضا بالنسبة لأفراد الأسرة الريفية من خلال السهولة في تسيير العلاقات الأسرية، وكذا الاطلاع الدائم والمستمر على أخبار وظروف أفراد الأسرة، وكذا في عملية تسيير قضايا الأسرة وشؤونها الاجتماعية وحتى الاقتصادية. دون تجاوز الإشباع النفسي الذي أصبح ضمن وظيفية وسائل التواصل الاجتماعي لدى أفراد الأسرة الريفية، وبالتالي فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يعمل على تحقيق جودة الحياة الأسرية في الريف الجزائري عموما.

خاتمة:

نستنتج مما سبق، أن التحولات البنائية للأسرة الريفية على مستوى النوع، النمط والحجم، قد ساعد على انتقال الأسرة الريفية من أسلوب حياة تقليدية إلى حديثة، بفعل انتشار عوامل التحضر في الوسط الريفي. الأمر الذي جعل من وسائل تواصل اجتماعي أن تشغل حيزا مهما وفعالا في عمليات التفاعل الأسري في الريف الجزائري بين أفراد الأسرة الواحدة، خاصة مع التغيرات الوظيفية التي شهدتها الأسرة الريفية الجزائرية على مستويات الأدوار والمكانات والسلطة. ناهيك

عن التطورات المتسارعة في شتى المجالات، خاصة منها التكنولوجية أين أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عاملا مهما في الحياة اليومية الاجتماعية للأسرة الريفية على مستوى عمليات الحوار أسري والعلاقات الأسرية، وكذا تسيير قضايا وشؤون الأسرة، حيث أصبحت وسائل تواصل اجتماعي من عناصر جودة حياة الأسرة الريفية.

قائمة المراجع:

بن بعطوش أحمد عبد الحكيم. (2014). التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفية. باتنة، الجزائر: جامعة باتنة.

جعفر، صباح. (2017). تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية. مجلة التغير الاجتماعي (العدد 02)، الصفحات 173-174.

راضي زاهر. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي(15)، صفحة 23.

شريف درويش اللبان. (2011). مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنيت. نصر، مصر: دار العالم العربي.

صغير عباس، فريدة. أعراب، فطيمة. (2017). مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية لدى الشباب وفق منظور الاستخدامات والإشباعات دراسة مسحية على عينة من الشباب بولاية الجزائر العاصمة. مجلة بحوث، 03(11)، صفحة 174.

عادل بن عوض بن معاد الحضري. (2012). ثقافة الحوار الأسري:(مفهومه، أهميته، أنواعه، وسائل تقويته. عمان، عمان: المديرية العامة للتربية والتعليم.

محمود محمد صالح الشامي. (ديسمبر, 2014). مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح – دراسة ميدانية على عينة من الآباء و الأبناء. مجلة العلوم الاجتماعية(19)، صفحة 189.

ناصري شافية، براهمية سميرة. (2022). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 07(01)، صفحة 331.